الموقف الدولي يساند الشرعية

الأزمة التي افتعلتها أحزاب المشترك في البلاد أحدثت فرزاً داخلياً وخارجياً واضحاً..
وأصبح الاجماع الدولي يقف بشكل لا لبس فيه إلى جانب القيادة الشرعية بزعامة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، فيما اصبح المشترك يعاني من عزلة، خصوصاً بعد أن رفض المبادرة الخليجية وظل متمسكاً بالمبادرة القطرية والمشروع الإيراني.
وفي قراءة لحصاد أيام نجد أن العالم يقف إلى جانب الشرعية..

متابعة/ أحمد عبدالعزيز

تواصلت الجهود الخليجية والدولية والاقليمية الرامية لمساعدة بلادنا للخروج من الأزمة الراهنة، وسط اشادة وتقدير كبيرين بالاستجابة الايجابية الفاعلة للقيادة السياسية والمؤتمر الشعبي العام وقبول مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي لتجاوز وإنهاء الأزمة اليمنية على قاعدة الحوار والتقاء السلطة والمعارضة على طاولة الحوار والنقاش بالرياض..

بالمقابل وجد رفض احزاب اللقاء المشترك للمبادرة الخليجية والمراوغة ووضع الشروط المسبقة حولها استنكاراً واستغراباً كبيرين من الاشقاء الخليجيين ومن الاسرة الدولية حيث يرى العديد من الساسة والديبلوماسيون والصحفيون والمراقبون ان الحالة اليمنية لاتماثل أي حالات أخرى في المنطقة، ولاسبيل لتجاوز الأزمة الراهنة سوى الحوار بين السلطة والمعارضة، لأن الفوضى والاحتراب في اليمن لن تمتد بنيرانها الى دول الجوار وحسب بل ستذهب الى أبعد من ذلك بكثير.

نتائج ايجابية

وفي هذا الاتجاه عقد مجلس الامن الدولي جلسة «الاربعاء» الماضي لمناقشة التطورات في اليمن والذي طالب الاطراف السياسية بضبط النفس والاحتكام الى الحوار للخروج من الأزمة.

وعبرت مصادر ديبلوماسية يمنية وغربية متطابقة عن ارتياحها لنتائج مجلس الامن حول اليمن والتي عكست حرص المجتمع الدولي على تعزيز الامن والاستقرار، وأوضحت تلك المصادر لصحيفة «٢٦سبتمبر» ان التقرير الذي قدمه مستشار الامين العام للامم المتحدة ومبعوثها الى اليمن جمال بن عمر كان ايجابياً وتحدث عن أهمية الحوار الوطني ونبذ العنف وأيد المبادرة الخليجية بشأن تسوية الأزمة الداخلية.. حيث أكد اعضاء مجلس الامن في بيان عن دعمهم الكامل لدور الوساطة الذي تقوم به دول مجلس التعاون وعن قلقهم ازاء الازمة السياسية في اليمن، مطالبين الاطراف كافة ممارسة ضبط النفس والدخول في حوار سلام شامل لتحقيق تطلعات الشعب اليمني.

ورحبت اوساط سياسية وديبلوماسية بالموقف الروسي والصيني اثناء المناقشات والذي كان حازماً، واعتبر المسألة تخص الشعب اليمني نفسه في خياراته الديمقراطية وحل مشاكله بالحوار.

ونسبت صحيفة «الشرق الاوسط» الى مراقبين القول ان اهتمام مجلس الامن الدولي الكبير بالمسألة اليمنية ليس فقط بسبب التطورات داخل اليمن، ولكن ايضاً من تأثير هذه التطورات سلباً على ملف الارهاب وتنظيم القاعدة ومشكلة القرصنة في المنطقة، وذلك لأن الأوضاع يمكن ان تتطور الى حرب أهلية قد تؤدي الى تقسيم اليمن الى شمال وجنوب وربما الى شرق، وفي هذا تخشى دول اوروبية من ان يتحول اليمن الى صومال جديد، ومن ان يضاعف ذلك من خطر الارهاب وخطر القرصنة، ويقفل ربما نهائياً الملاحة في البحر الاحمر وقناة السويس.

تريُّث دولي

ويرى الخبير الالماني في شئون الشرق الاوسط ميتشائيل لودرز في مقابلة مع راديو دويتشه فيله: «ان الوضع الدولي لايسمح باتخاذ قرارات صارمة بشأن اليمن على غرار ما حدث في ليبيا».

ويقول لودرز: «ان الغرب يتخوف من تحول اليمن الى دولة فاشلة خاصة مع انتشار السلاح، ونشاط القاعدة في هذا البلد الفقير»، وفي ظل هذه المتغيرات لايخفي لودرز «تخوف الغرب من المستقبل المجهول لليمن في حال سقط نظام الرئيس علي عبدالله صالح»..

ويضيف: «يتساءل الغرب عمن سيأتي في حال سقط نظام صنعاء وكيف سيكون حال الفوضى العارمة هناك».

وكانت السفيرة الامريكية لدى مجلس الأمن سوزان رايس قد قالت للصحفيين «ان وفوداً كثيرة منها وفد بلادها شددوا على اهمية إنهاء العنف وتجنب الفوضى في اليمن بتبني عملية سياسية تؤدي سريعاً الى انتقال سليم للسلطة يحظى بالمصداقية».

مخاطر الارهاب

وقال مسئول امريكي : ان ادارة الرئيس باراك اوباما تناقش الأوضاع في اليمن ومستقبل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، وان الحكومة الامريكية «اكثر من مجرد مشاهد» لاحداث اليمن.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» على لسان مسئول امريكي طلب عدم الاشارة الى اسمه او وظيفته، قوله : «نحن لانحاول ان نستبق الاحداث، مصلحتنا المشتركة مع الحكومة اليمنية في مكافحة الارهاب، لاسيما هزيمة «القاعدة» في جزيرة العرب تتجاوز الكثير من الاعتبارات».

ونقلت الصحيفة عن المحلل الاستخباراتي البارز السابق لدى وزارة الخارجية الأمريكية واين وايت، قوله: «في حقبة مكافحة الارهاب سيكون سقوط نظام صالح خسارة فادحة».

ويضيف: «الواضح ان أي شخص سيحل محل صالح سيرث بلداً على فوهة بركان ثائر.. فهناك حركة انفصال بالجنوب، وقراصنة يجوبون البحار، وحركة تمرد في الشمال تخوض حرباً بالوكالة بين ايران والسعودية، اضافة الى تفاقم الفقر والبطالة وندرة المياه الصالحة، وفوق ذلك تزايد معدل المواليد الذي يعتبر من بين الأعلى عالمياً، وهي مشكلات تتجاوز بفارق ضخم قدرة الحكومة على توفير الخدمات الاساسية».

تخوف غربي

وفي السياق نفسه اتفقت مراكز ابحاث وتقارير صحافية وتحليلات مختصين بالشأن اليمني والشرق أوسطي في دول الغرب على خطورة وضبابية مرحلة مابعد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

وقالت واشنطن بوست : «ان الولايات المتحدة الامريكية ستواجه تحدياً كبيراً في اقناع القائد اليمني القادم بالمضي في الحملة المناهضة لـ«القاعدة» المفتقرة للتأييد الشعبي داخل البلاد».

وأكدت الصحيفة تخوف دوائر غربية من نظرة احزاب المعارضة اليمنية لـ«القاعدة» حيث أصيبت بالفزع جراء التصريحات الاخيرة لقيادات واقطاب المعارضة «المشترك» والتي قللت فيها من شأن ووجود «تنظيم القاعدة» في اليمن.. ودللت على ذلك بالقول: «لقد ظهر اسم الشيخ حميد الاحمر كقيادي وعضو بارز في المعارضة، لكنه يعتبر «القاعدة» من اختلاق حكومة صالح، ومن تصريحات قيادي آخر في المعارضة (يقصد حمود الهتار) اعتبر ان وجود تنظيم القاعدة في اليمن لايتجاوز ١٠٪ مما تدعيه الحكومة ويروج له الاعلام»..

وتضيف عن كريستوفر بويك البروفيسور لدى مؤسسة كارنيغي القول : «مما زاد تعقيد الجهود الامريكية لبناء شراكة جديدة مع اليمن حقيقة ان احدى القوى المحركة وراء المظاهرات حزب معارض اسلامي اصولي يُعرف باسم «الاصلاح» ويوجد زعيم الحزب الشيخ عبدالمجيد الزنداني على القائمة الامريكية للارهابيين، ويوصف بانه موالٍ لأسامة بن لادن» بحسب بويك.

خصوصية اليمن

وتذهب التحليلات والتقارير لمراكز الابحاث وتصريحات الخبراء والمختصين بالشأن اليمني والمنطقة ليس في اتجاه رحيل الرئيس علي عبدالله صالح ولكن في من سيخلفه على اعتبار خصوصية اليمن بموقعها الاستراتيجي وقضاياها المتشابكة داخلياً واقليمياً وحتى دولياً.

في ذلك تقول «نيويورك تايمز» : «ان اكثر ما تخشاه ادارة اوباما في مواجهة رحيل الرئيس اليمني من سيحل محله حيث لاتوجد سوى معارضة ضعيفة وهشة ومنقسمة ومخاوف متزايدة بشأن قدرتها على محاربة تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية».

واشارت في تقرير لها الى ان «الولايات المتحدة تجاهر بالدعوة لتغيير النظام وتنحي الرؤساء في هذه الدولة او تلك لكنها لاتفعل في دول اخرى بحسب ماتقتضيه مصالحها العليا»..

واستشهدت في ذلك بكلمة ألقتها وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون مؤخراً في واشنطن حيث قالت ضمنها : «فيما يتعلق باليمن تدعم الولايات المتحدة بقوة طلب الحصول على فرصة اكبر والسعى من أجل اصلاح سياسي واقتصادي والعمل على توسيع دائرة الحوار مع المعارضة حتى يحدث ذلك تغييراً سياسياً ذا معنى في الأجل القريب وبصورة منظمة وسلمية».

مجلس الأمن: صوملة اليمن يهدد دول المنطقة

محلل استراتيجي: رحيل «صالح» سينهي حقبة مكافحة الإرهاب وينشر فوضى عارمة في المنطقة

كريستوفر بويك : وجود «الاصلاح» و«الزنداني» و«حميد الأحمر» يعيق الجهود الدولية لبناء شراكة جديدة مع اليمن

نيويورك تايمز: مايقلق في الشأن اليمني وجود معارضة ضعيفة وهشة

□ أنجيلا ميركيل

□ هيلاري كلينتون

واشنطن بوست : دوائر غربية صُعقت جراء تصريحات «المشترك» بالتقليل من شأن «القاعدة» في اليمن

المشترك.. اللعب وسط حقول الألغام

محمد شرف الدين

المؤامرة الانقلابية لأحزاب اللقاء المشترك ليست خافية على أحد على الاقل من المهتمين والمتابعين للشأن اليمني على الصعيد السياسي العام بل يمكن القول: إن مثل هذا التوجه اللاديمقراطي واللادستوري يعود الى سنوات خلت، وكلنا يعرف تجاذبات ومكايدات واحتقانات الوضع السياسي في اليمن منذ ما قبل ٢٠٠٩م وبعدها، ومدى ارتباط أجندته الوثيقة بأحداث التمرد الحوثي في محافظة صعدة، في إذكاء النزعات الانفصالية في بعض المحافظات، ولم تكتفِ قيادات هذه الاحزاب بذلك بل عملت على النفخ في كير الفتن وتأجيج نيرانها وتحويلها الى حرائق بإشاعة ثقافة الكراهية والبغضاء والحقد بين أبناء الوطن الواحد والتقطع والاعتداء على الناس في الطرقات وقتل الأبرياء وترويع الآمنين وإشغال الوطن وأبنائه عن مهامهم وواجباتهم الأساسية.. كل هذا في إطار مشروعهم الانقلابي على الديمقراطية والشرعية الدستورية المنبثقة عنها والمعبرة عن مبدأ التداول السلمي للسلطة المحقق لإرادة الشعب في حكم نفسه بنفسه.

في هذا السياق لم تكن ايضاً عناصر تنظيم القاعدة وما تقوم به من أعمال إرهابية أضرت بمصالح اليمن العليا وشوهت صورته أمام أشقائه وأصدقائه لم تكن غائبة عن هذا المشهد.. واستغلت تلك الاحزاب قياداتها سعياً منها الى الوصول الى السلطة، ولو كان الثمن خراب ودمار اليمن، ولم تتأوَ لبلوغ هذه الغاية عن الدفع بالأمور نحو جعل اليمن موضوع صراعات المصالح الاقليمية والدولية من خلال إظهاره بأنه بلد مستباح من ارهابيي القاعدة وهو يتجه الى الانفصال والتشظي من خلال اكساب الوضع في المحافظات الجنوبية مظهراً تضخيمياً تهويلياً يتجاوز حقيقته كما حاول الاستفادة من التعاطف والدعم الذي كانت تحظى به العناصر الحوثية في محافظة صعدة من بعض القوى الاقليمية بهدف إشعار أطراف أخرى بالخطر مما يجري في اليمن، مقدمة نفسها أنها البديل للنظام السياسي الديمقراطي القادرة على الحيلولة دون هذا التحدي والخطر وذهاب اليمن الى الفوضى الذي بموقعه الجيوسياسي سيشكل تهديداً لدول منطقة الجزيرة والخليج الحيوي للمصالح الدولية، وهكذا هو الأمر لمصالح العالم.

كان ذلك قبل أن تهب عاصفة الاحداث على العالم العربي والتي اليوم تتمدد من مغربه الى مشرقه بدءاً من تونس مروراً بمصر ثم انتقال العدوى الى ليبيا والبحرين واليمن والعراق وسوريا وتقريباً الى كل بلد عربي.. في هذه الموجة وجدت أحزاب المشترك وشركاؤها من الطامحين والطامعين بالسلطة ضالتهم فركبوا موجتها لتحقيق مشروعهم التآمري الانقلابي لاسيما وأنها أعطتهم إمكانية اللعب بالأوراق الإقليمية والدولية، بعد أن كان شعبنا وقواته المسلحة والأمن بزعامة فخامة الأخ الرئيس قد أوصل مشروعهم الى حافة الانهيار التام.. في هذا المنحى ربما يكونون قد حققوا نجاحاً لكنه مؤقت، ولعل رفضهم كل المبادرات والدعوات الى الحوار والخروج من الأزمة والتي تقدم بها فخامة الاخ الرئيس مؤشر يلمح الى فشل هذه الاحزاب ومن لف لفها خاصة وأنهم يلعبون بأوراق سرعان ما ستنكشف لأنهم خليط متناقض لا يجمعهم سوى حقدهم على النظام الوطني الديمقراطي وطلب بعضهم السلطة الذي سيكون أول ضحاياهم حلفاءهم ليكونوا- بكل تأكيد- ان بلغوا هدفهم جميعاً ضحايا لمؤامراتهم ونزعاتهم الانقلابية، ولو سايرتهم الاطراف الاقليمية الداعمة لهم ستكتشف أن الخطر الذي كانت تخشاه قد تحقق وستعرف أن كل هؤلاء هم الخراب والفوضى والإرهاب.

هنا ينبغي الاشارة الى رفضهم لمبادرة الأشقاء في منطقة الجزيرة والخليج الذي يأتي ليس فقط لأنهم يخافون أن لا يحقق ذلك مراميهم في الوصول الى السلطة وإنما لاختلاف توجهاتهم وولاءاتهم الخارجية، فهذا يريد أن يرضي الداعمين له في هذه العاصمة أو تلك وذاك له أجندة أخرى.. لذا من مصلحة الإشقاء والاصدقاء أن يكون اليمن موحداً مستقراً قوياً ومزدهراً وهذا يستدعي الوقوف مع النظام السياسي الديمقراطي التعددي والمعبر عن الشرعية الدستورية، وفي هذا تكمن المصلحة لليمن وشعبه وكل شعوب ودول المنطقة والعالم.

النخب الخليجية تؤكد أن المطالبة بـ«الرحيل» مؤامرة

يواصل الكتاب والمفكرون والمثقفون الخليجيون دعمهم وبإجماع لمبادرة مجلس التعاون، مع تأكيداتهم على التزام الأطراف اليمنية على الحوار لحل الخلافات تحت الشرعية الدستورية لرئاسة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح حتى انتهاء ولايته في 2013م كونه منتخباً من قبل الشعب.

الكاتب الكويتي الكبير أحمد الجار الله خصص مقالاً له في صحيفة «السياسة» الكويتية لتفنيد وكشف ألاعيب ومراوغة أحزاب المعارضة «اللقاء المشترك» وقال: إن تطورات الأوضاع والأحداث في اليمن كل يوم كشفت عن سعي المعارضة وهي قلة الى إغراق البلاد في الفوضى وليس كما تدعي الاصلاح والاستقرار وذلك ما أثبته رفضها لمبادرة دول مجلس التعاون التي تقوم على مبدأ التحاور بين الأطراف لإيجاد مخرج من الأزمة».

ووصف الجار الله في مقال حمل عنوان «ركوب الليث ولا حكم اليمن!!) المعارضة بالحمقى.. وقال: «هم رفضوا مبادرات السلطة من دون ان يقدموا بديلا مقنعا وزادوا من أعمال الشغب فجاءهم الرد بصوت الأغلبية التي احتكم اليها الرئيس للدفاع عن نفسه وكان صوتها الأعلى وأكثر سماعاً ليس في اليمن وحده بل في الاقليم والعالم أجمع، فيما المعارضة مستمرة في إصرارها على إسقاط النظام عبر اسقاط المؤسسات الدستورية في الشارع، وهذا لن تسمح به لا دول الجوار ولا حتى دول العالم..».

ويقول الكاتب: «إن الحوار تحت سقف المبادرة الخليجية هو الأساس الذي يمكن البناء عليه وتجنيب البلاد الحرب الأهلية والتقسيم وإكمال البناء الاقتصادي الذي رسخ قواعده الرئيس صالح طوال العقود الثلاثة الماضية.. لاشك أن الاستمرار في طريق التصعيد العبثي سيؤلب العالم على المعارضة وبالتالي لن تنال مبتغاها لذلك ليس أمامها من طريق غير الحوار رفقاً ببلادها وشعبها».

واختتم الجار الله بالقول: «ندعو أصحاب الرؤوس الحامية الى تبريد نفوسهم والجلوس الى طاولة الحوار، فالأقربون قبل الأبعدين لن يسمحوا بالعودة الى عهود الانشطار شمالاً وجنوبا، أو جعل اليمن مزرعة لتفريخ الإرهاب والتطرف.»

الرحيل مؤامرة

أما الكاتب محمد بن أحمد الشدى فقد أبدى استغرابه الشديد من كل من يطالب الرئيس علي عبدالله صالح بالتنحي والرحيل وأن أية وساطات خارجية تقوم على هذا الأساس هي ضمن مؤامرة تستهدف اليمن وجيرانه.. وقال في مقال له بعنوان «علي صالح على حق فلا تظلموه» في صحيفة «الجزيرة» السعودية: «إرحل.. هكذا دون مراعاة لأي تقدير لما سيحدث من أخطار ليس على اليمن فقط وإنما على الجزيرة العربية كلها بخليجها وأرضها وأهلها.. ثم تأتي لغة الوساطات بين الرئاسة الشرعية لليمن وبين الطامعين في كرسي الحكم يحيط بهم بعض الدفع الأهوج الذي لا يعلم ماذا يحاك له بليل..».

وتساءل الشدى قائلاً: «يجب أن نحسب حساباً واقعياً.. ولو أن علي صالح ترك منصبه الآن ماذا سيحل باليمن من فتن واقتتال ويجب أن لا نصدق تلك الدعايات «الجزيرية» «يقصد قناة الجزيرة» بأن الرئيس علي صالح ليس معه أحد.. فهناك من يقدر جهوده في وحدة اليمن وفي إنجازات كثيرة، وعلينا أخوة اليمن أن نمنح الرجل مهلته القانونية التي أعطاها له الدستور في بلاده ولا نسمح لأرجاف أهل القنوات المتحيزة الى هدم كل قائم وتدمير البلدان العربية لتبقى هي وأسيادها الذي هو إذلال لشرف هذه الأمة المنكوبة بمثل هذه الحفنة من العملاء..».

واختتم الكاتب بالقول: «وأنا اكتب هذه الكلمات شاهدت إحدى المذيعات وهي «عربية» تحقق بشكل ملفت مع أحد الاخوة في اليمن وهي تسأله بحدة هل هي زلة لسان من الرئيس عندما قال إنهم قطاع طرق؟ .. فرد عليها: ألم يقطعوا الطرقات ويعطلوا حياتنا..».

الأمن الخليجي

الكاتب السعودي يوسف الكويليت أثنى على المبادرة الخليجية واعتبرها في مقال له في صحيفة «الرياض» السعودية أنها واجب ملزم من الخليجيين تجاه اشقائهم في اليمن، وأضاف: «لا ندري مدى نجاح الوساطة الخليجية بين الحكومة اليمنية ومعارضيها، فالقبول والرفض مرتبطان بطبيعة الشروط التي يطرحها كل طرف.. لكن من المفترض إدارة الخلافات سلمياً وعن طريق الحوار، لأن طبيعة اليمن ترشحها الى احتمالات معقدة».

وقال الكويليت : «إن الأفق المسدود في اليمن يجب أن ينفتح بالحوار المباشر وليس عن طريق المواجهات التي يروح ضحيتها المواطنون، كما أن المسعى الخليجي يجب أن يكون محايداً وليس في صف أي من الطرفين» ويمضي بالقول: «صحيح أن للحكومة تجاوزات وللمعارضة مطالب شرعية الا أن انتصار التواصل والحوار بين الاطراف ربما يفرز عقداً جديداً للخروج من الأزمة.. كما أن من الواجب على دول الخليج إدراك أن أمن اليمن يصب في مصلحتها، وبالتالي فمن المنطقي أن تتحرك وبكل قوة..»

ويختتم الكاتب مقاله بالقول: «كل اليمنيين الشعب والسلطة والمعارضة والقوى الفاعلة بين الطرفين يدركون مدى مخاطر الانزلاق لفتنة طائفية أو قبلية تكون عرضة لتدخلات خارجية، ولعل الحوار هو الوسيلة الوحيدة لفك شفرة الخلافات وحسم أمرها بالفهم الواقعي الذي يُعلى مصلحة اليمن فوق كل شيء».

الشدي: ترك صالح للسلطة كارثة على اليمن ودول الخليج معاً

الجار الله: العالم لن يقبل أن تصبح اليمن بؤرة للإرهاب

الكويليت: على الخليجيين أن يدركوا أن أمن اليمن من أمنهم

□ الشدي

□ الجار الله

□ الكويليت